يعتبر مسألة القدرة الاقتصادية عائقاً يحول دون هجرة واسعة، ومتواصلة، من ناحية أخرى، طالما كان بوسع الحركة الصهيونية تقوية، ورفع مستوى، القدرة المطلوبة مع مرور الوقت. بالاضافة الى ذلك، فان البيان ذاته أصبح سبباً للتغلّب على المعارضة من قبل بعض الاتجاهات السياسية داخل البرلمان على الانتداب البريطاني على فلسطين، ومن ثمّ قرّر البرلمان، بأكثرية الاصوات، انتداب بريطانيا على فلسطين في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢.

كان وايزمان سياسياً واقعياً واسع الاطلاع في الشؤون الدولية، ودبلوماسياً مرناً يقبل بما هو ممكن في ظرف معيّن. وعليه، فان اصرار وايزمان، على سبيل المثال، على المطلب الصهيوني القديم للاستيلاء على شرق الاردن، بالاضافة الى فلسطين، كان، بلا ريب، سيثير غضب بريطانيا ونقمتها على المنظمة الصهيونية، وهو ما كان وايزمان، في حينه، يتفاداه بكل ما أوتي من حيلة، ولذلك قبل بالأمر الواقع، بسبب اقتناعه بالتقدّم مرحلياً، دون التنازل عن الهدف الصهيوني. قال، في خطاب ألقاه في القدس، في العام ١٩٢٦، حول موضوع الاردن: «ان الطريق المؤدي الى جسر، اللنبي، الذي سوف نجتازه، يوماً ما، الى شرق الاردن لن يمهّده الجنود، وانما من طريق الجهد اليهودي والمحراث اليهودي».

يستدل من هذا القول ان وايزمان، بقبوله اخراج شرق الاردن من مجال «وعد بلفور» لم يكن تنازلاً عن هدف وانما كان قبولاً بما يمكن تحقيقه في ذلك الوقت دون اعتباره ملزماً للصهيونية في المستقبل. قال وايزمان، في المؤتمر الصهيوني السادس، «ان التصريحات والبيانات وحلول الوسط تصبح عديمة الاهمية حين تكون هناك ارادة وعزم على تغييرها في الوقت المناسب».

لقد مهّد البيان البريطاني، على لسان تشرشل، حول عدم وجود نيّة، أو مخطط، بريطاني لتحويل فلسطين الى دولة يهودية الطريق الى اقرار عصبة الامم صك الانتداب البريطاني على فلسطين. وبذلك تكون عصبة الامم، التي قيل ان رسالتها في العالم نشر السلام واحقاق حقوق الشعوب ومساعدتها على نيل حريتها واستقلالها، قد أقرّت بـ «حق» الصهيونية بتوطين يهود العالم في فلسطين ضد تطلّعات وأماني الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال. أمّا بالنسبة الى الصهيونية، فانها حقّقت مبدأ أساسياً في برنامج هرتسل السياسي، وهو كسب تأييد دولي لـ «حق» اليهود المزعوم في فلسطين.

اعادة تنظيم المنظمة الصهيونية

بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها، في أيلول (سبتمبر) ١٩١٨، قرّر قادة الصهيونية اعادة تنظيم، وتوسيع، المنظمة الصهيونية، استعداداً لمرحلة ما بعد الحرب، التي ستبدأ مع اقرار الانتداب البريطاني على فلسطين من قبل عصبة الامم. في شباط (فبراير) ١٩١٩، وجّه وايزمان دعوة الى عقد مؤتمر صهيوني طارىء في لندن. وصدر عن هذا المؤتمر قرارات عدة، من جملتها تحويل المكتب الصهيوني، الذي كان أُنشىء بعد اصدار «وعد بلفور» في لندن، الى مؤسسة واسعة تضمّ اقساماً عديدة تزوّد بكفاءات عالية وتنظيم دقيق، مهمّتها الرئيسة صون المصالح الصهيونية، والعلاقات الوثيقة مع الحكومة البريطانية، من ناحية، ومتابعة تنفيذ «وعد بلفور» والهجرة اليهودية الى فلسطين، من الناحية الاخرى؛ وقرار ثانٍ حول تأليف الوفد الذي سيمثّل المنظمة الصهيونية في مؤتمر السلام، ويشترك في عضويته ممثلون عن الطوائف اليهودية في مختلف البلدان؛ وقرار ثالث بانشاء «صندوق يهودي قومي» جديد، بالاضافة الى الصندوق الذي أُنشىء منذ سنوات عدة لجمع التبرّعات من يهود العالم، اللازمة لشراء الاراضي في فلسطين، والتي يجب ان تسجّل ملكاً جماعياً